

بعنوان: مجتمع النواصي (مجتمع الشارع) وليام فوت وايت

1- التعريف بالباحث:

وليام فوت وايت هو عالم اجتماع أمريكي ، ولد سنة 1914 وتوفي سنة 2000 اهتم بدراسة الإثنولوجيا وعلم الاجتماع الحضري، رائد من رواد نظرية العلاقات الإنسانية، ومن المساهمين في تجارب الهاوثورن، من مؤلفاته:

- مجتمع الشارع سنة 1943.

- الملاحظ المشارك سنة 1994.

2-أسباب و أهداف الدراسة:

- دراسة نوعية البناء الاجتماعي في مجتمع محلي إيطالي بأمريكا ونوعية مشكلات أفراد وجماعته.
- دراسة العلاقات الاجتماعية والأدوار والمراكز وأنماط القيادة والتفاعل داخل عصابات النواصي وداخل النادي الإيطالي والعلاقات بين الجماعتين الصغيرتين وتأثيرهم في تسيير حي كورنيفيل بإيطاليا.
- دراسة البطالة والسكن و الرشاوي والفساد السياسي والخدع الانتخابية.
- دراسة نوعية الطبقات التي تعيش في هذا الحي وتاريخ التطور الطبقي داخله كمجتمع محلي.

3-مجتمع الدراسة وعينتها:

أجريت الدراسة بحي كورنيفيل وهو حي إيطالي بأمريكا بمدينة بوسطن يضم حوالي 20 ألف نسمة وهم مهاجرون إيطاليون.

العينة ضمت جماعتين صغيرتين هما:

- عصابة النواصي:أعضائها صبية ومجرمون يسمون النورتونز.

- النادي الإيطالي المحلي: أعضائه طلبة جامعيون.

4- المنهج وتقنيات الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الاثنوغرافي وتقنية الملاحظة بالمشاركة، حيث عايش الباحث أفراد هذا الحي لأكثر من 3 سنوات، في أسرة صاحب مطعم محلي تعلم خلالها الإيطالية وكون صداقات وصار مشاركا معهم أكثر منه باحثا ملاحظا.

5- نتائج الدراسة:

- علاقات تماسك قوية بين أفراد الجماعة الواحدة سببها نوعية الروابط والمعايير والقيم والأعراف التي شكلت التزام معنوي بين الفرد وجماعته عبر الزمن، والقائد هو ممثلهم أمام العالم الخارجي وهو المبادر بالنشاطات.

- عصابات النواصي منظمة حسب السن والنوع يعتقدون ويحافظون على القيم المحلية مقارنة بأفراد جماعة النادي الإيطالي الجامعيون الذين يعتقدون قيم غير محلية فهم غير محافظين بل متفتحين على العالم الخارجي وأكثر حراكا داخل المجتمع.

- وضع التدرج الطبقي لمجتمع كورنيفيل كما يلي :

- كبار القوم: الساسة والمبتزون.

- الوسطاء: يصلون بين كبار القوم وصغارهم وهم قادة الجماعات.

- صغار القوم: صبية النواصي.

- لعبة البولينغ: ليست مجرد لعبة والمهارة والفوز فيها تتحدد بتشجيع الجماعة وهذا بدوره يحدد مكانة الفرد وقائده في جماعته. فالبناء الاجتماعي هو المؤثر في ممارسة الفرد لهذه اللعبة فنقطة الجماعة في الفرد تزيد من مهارته والضغط الحاد والجفاء والاستهزاء يضعفها.

6- نقد:

أهم نقد وجه للباحث تحيزه لعصابة النواصي على حساب أفراد النادي الايطالي وذلك بسبب أن أول إخباري له بالحي كان منه عصابة النواصي، فصار مشاركا في كافة نشاطاتهم أكثر منه باحثا ملاحظا، ما أوصله إلى الحكم على أن مجتمع الشارع هو مكان خال من العنف والحق.